**أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في وسط المعركة :**

**أما شجاعة الامام علي(عليه السلام) في صفين فقد ذكر أحدهم فقال:((لا والله الذي بعث محمد(صلى الله عليه واله)بالحق نبياً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب إنه قتل فيما يذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب،فيخرج بسيفه منحنياً فيقول:معذرة إلى الله عزوجل وإليكم من هذا،لقد هممت أن أصقله ولكن حجزني عنه أني سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله)يقول كثيراً:لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي،وانا أقاتل به دونه،قال:فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف ،فلا والله مالبث بأشد نكاية في عدوه منه،رحمة الله عليه رحمة واسعة)).**

**أما الحريث مولى معاوية وانيسه يلبس بزة معاوية ويأخذ سلاحه ويركب فرسه،ويحمل متشبهاً بمعاوية،وكان معاوية نهاه عن قتال الامام علي(عليه السلام)الا أن عمرو بن العاص أقنعه بقتال الامام علي(عليه السلام)وخرج الحريث وقام بين الصفين وقال يا أبا الحسن ابرز لي أنا حريث فخرج الامام علي (عليه السلام) فضربه فقتله .**

**وخرج رجل من أصحاب معاوية يقال له المخارق بن عبد الرحمن وكان فارساً بطلاً حتى وقف بين الجمعين،ثم سأل النزال فخرج اليه رجل من جيش الامام علي(عليه السلام)فقتله الشامي واحتز راسه وحك وجهه في الارض وكب الراس على وجهه،ثم كشف عورته ونادى هل من مبارز؟ فخرج اليه رجل أخر فقتله الشامي ثم فعل به كما فعل بالاول،ثم نادى هل من مبارز فلم يزل كذلك حتى قتل أربعة واحتز رؤوسهم وكشف عوراتهم فخاف الناس منه،ونظر إليه الامام علي(عليه السلام)وقد فعل الشامي ما فعل،فخرج اليه متنكراً وحمل عليه الشامي وهولم يعرفه فبدره الامام علي(عليه السلام)بضربة على حبل عاتقه فرمى بشقه ثم نزل اليه واحتز راسه وقلب وجهه إلى السماء ولم يكشف عورته،ثم نادى:هل من مبارز فخرج إليه آخر فقتله الامام علي(عليه السلام)وفعل به كما فعل بالاول،حتى قتل منهم سبعة أو ثمانية وهو يفعل بهم كما فعل بالاول ولا يكشف عوراتهم،فاحجم الناس عنه وتحامته الأبطال من أصحاب معاوية .**

**السكينة عند الامام علي (عليه السلام ) أثناء القتال :**

**كان أمير المؤمنين علي(عليه السلام)على يقين من أن الله سبحانه وتعالى هو الحافظ له،وأن الله تعالى موكل ملكين لحفظ الانسان،اما إذا جاء القدر فيخلون بينه وبين كل شيء .**

**ففي صفين خرج الامام علي(عليه السلام) وفي يده رمح صغير فمر على سعيد ابن قيس الهمداني فقال له سعيد((أما تخشى ياأمير المؤمنين أن يغتالك أحد وأنت قرب عدوك؟فقال له علي(عليه السلام):إنه ليس من أحد إلا عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردى في قليب،أو يخر عليه حائط،أو تصيبه آفة،فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه)) .**

**وعن سعيد بن قيس قال:((نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أميرالمؤمنين(عليه السلام) فقلت:يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال:نعم ياسعيد إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء)) .**

**يوم الهرير:**

**أشتد القتال بين جيش الامام علي(عليه السلام)وأهل الشام فاقتتلوا كاشد القتال يومهم حتى الليل،لا ينصرف بعضهم عن بعض إلا للصلاة وكثر القتلى بين الطرفين ثم تحاجزوا عند الليل وكل غير غالب فأصبحوا من الغد فصلى بهم الامام علي(عليه السلام)يوم الخميس ثم دعا الامام علي(عليه السلام)بدرع رسول الله(صلى الله عليه واله) فلبسه وبسيف رسول الله(صلى الله عليه واله)فتقلده وبعمامة رسول الله ثم دعا بفرس رسول الله (صلى الله عليه واله) فاستوى عليه وجعل يقول:(( أيها الناس من يبع نفسه بربح هذا اليوم،فإنه يوم له ما بعده من الأيام،أما والله!أن لولا أن تعطل الحدود وتبطل الحقوق ويظهر الظالمون وتفوز كلمة الشيطان ما اخترنا ورود المناياعلى خفض العيش وطيبه،ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الأمور الا إنها أحنُ بدرية وضغائن أحدية وأحقاد جاهلية ))( فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ).**

**ثم حمل الامام علي(عليه السلام)بنفسه على جيش أهل الشام فخرج مخضباً بالدماء من شدة القتال،فلم يزل كذلك يومهم كله والليل حتى مضى ثلثه،وجرح الامام علي(عليه السلام) خمس جراحات ثلاث في رأسه واثنان في وجهه .**

**اما عدد الذين قتلهم أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في ليلة الهرير فكان جمله من قتل علي(عليه السلام)بكفه في يومه وليلته خمسمائة وثلاثة وعشرين رجلاً اكثرهم في اليوم،وذلك انه كان إذا قتل رجلاً كبر إذا ضرب،ولم يكن يضرب إلا قتل .**

**وقد اعترف أعداء الامام علي(عليه السلام)بشجاعته لما لم يتمكنوا من استتارها فعن عمرو ابن العاص يذكر يوم الهرير فقال:(( لله در بن أبي طالب !ما كان أكثره عند الحروب ما آنستُ أن أسمع صوته في أول الناس الا وسمعته في آخرهم،ولا في الميمنة إلا وسمعته في الميسرة)) .**

**رفع المصاحف والتلاعب بالدين :**

**عندما رأى عمرو بن العاص أن أهل العراق قد اشتدوا عليهم خاف من الهلاك فطلب من معاوية أن يرفع المصاحف على الرماح حتى تدب الفرقة في جيش الامام علي(عليه السلام)ثم رفعوا المصاحف وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، وعندما رأى الناس المصاحف رفعت قالوا نجيب إلى كتاب الله .**

**فقال الامام علي(عليه السلام)إنها مكيدة وليسوا بأصحاب قرآن إلا أن الاشعث بن قيس اعترض لأن معاوية كان استماله وقال قد دعا القوم إلى الحق !فقال علي(عليه السلام):إنهم إنّما كادوكم وأرادوا صرفكم عنهم وقال الاشعث والله لتجيبهم إلى ما دعوا إليه أو لندفعنك اليهم برمتك حتى ضج المعسكر ورفع في عسكر معاوية نحواً من خمسمائة مصحف فاختلف أصحاب الامام علي (عليه السلام) في الرأي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة إلى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب فقال الامام علي (عليه السلام) (( أيها الناس !إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب،حتى نهكتكم الحرب،وقد والله أخذت منكم وتركت،وهي لعدوكم أنهك، لقد كنت أمس أميراً،فأصبحت اليوم مأموراً،وكنت أمس ناهياً، فأصبحت اليوم منهياً،وقد أحببتم البغاء، وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون)) .**

**وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخلهعندها بعث أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى الاشتر وأمره الرجوع اليه والكف عن القتال لما رأى من أصحابه فرجع إليه الاشتر.**